**معارك نشر الأسلام خارج شبة جزيرة العرب**

**1. غزوة مؤته( جمادي الاول8هـ)**

في جمادي الاول من السنة الثامنة للهجرة، امر رسول الله() المسلمين بالتجهز الى مشارف الشام فتهيئوا الخروج في ثلاثة الاف رجل واستعمل الرسول عليهم زيد بن حارثة وقال ان اصيب زيد فجعفر بن ابي طالب فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس ومضى المسلمون حتى نزلوا معان من ارض الشام فبلغهم ان هرقل قد نزل مآب من ارض البلقاء في(مئتي الف من الروم ومن انضم اليهم من عرب الشام) فتوقف المسلمون في معان ليلتين لدراسة الموقف فاقترح البعض بالكتابة الى رسول الله() وانتظار اوامرة لكن عبد الله بن رواحة شجع المسلمين ودعاهم الى المضي لملاقاة عدوهم ثم سار المسلمون حتى اذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب فانحاز المسلمون الى قرية يقال لها( مؤتة) فدارت بين الفريقين معركة هائلة، فقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله() حتى قتل فأخذها جعفر بن ابي طالب فقاتل بها ثم اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ثم قاتل حتى قتل فاخذ الراية عبدالله بن رواحة فقتل بدوره فاخذ الراية ثابت بن اقرم ونادى يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم قالوا انت قال ما انا بفاعل فاصطلح الناس على خالد بن الوليد وكان قد خرج مع الناس متطوعا فاستطاع ان يقود فلول المسلمين الى المدينة ويبدو ان فشل حملة مؤته لم يكن له تاثير كبير على قوة المسلمين او سياستهم تجاه قبائل الشمال لذا فقد قام الرسول() بتجهيز حملات لمهاجمة بعض القبائل التي قاتلت ضد المسلمين في مؤته في منطقة ذات السلاسل وهكذا فقد استطاع الرسول() ان يشعر القبائل العربية المتواجدة في شمال الجزيرة العربية وبلاد الشام بوجود الدولة العربية الاسلامية وقوتها مما سيكون له تاثيراته على مواقفهم وتحالفاتهم في المستقبل وبخاصة بعد ان يحقق انجازه الكبير في بسط سيادة الاسلام على مكة قاعدة الوثنية في شبه الجزيرة العربية وزعيمة المعارضة للدعوة الاسلامية.

**2. غزوة تبوك (رجب9هـ)**

اقام النبي() في المدينة الى رجب من السنة التاسعة للهجرة، ثم امر المسلمين بالتهيؤ لغزو الروم فلبوا نداءه رغم ما هم عليه من عسر وشدة من الحر وجدب من البلاد ، ولم يتخلف سوى المنافقين ، وحث رسول الله() اغنياء المسلمين للانفاق على هذه الحملة وقد سمي هذا الجيش بجيش العسرة وخرج الرسول() بالمسلمين الى تبوك واستخلف علي بن ابي طالب()على اهله واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة ولم يلق المسلمون أي مقاومة تذكر في الطريق، فلما انتهوا الى تبوك اتى يوحنا صاحب ايلة الى الرسول الله() فصالحة على الجزية وكتب له كتابا ثم صالح النبي() اهل اذرح على مائة دينار في كل رجب وصالح اهل جرباء على الجزية وصالح اهل مقنا على ربع ثمارهم وبعث رسول لله() وهو بتبوك خالد بن الوليد الى اكيدر بن عبد الله، احد ملوك كندة كان نصرانيا، فأسره خالد وقدم به الى رسول() فحقن دمه وصالحه على الجزية ، فرجع الى قريته وامضى المسلمون بتبوك بضع عشرة ليلة، ثم قفلوا عائدين الى المدينة وكانت غزوة تبوك اخر غزوة خرج فيها رسول الله() محارباً.

**عام الوفود سنة (9هـ )**

انتهت السنة الثامنة بسقوط أكبر قاعدة من قواعد الوثنية والشرك في أيدي المسلمين ، الذين انتصروا على اعدائهم تماماً ، فاخذت القبائل المتمردة تتقرب اليهم تدريجياً ، وتوالت وفودها على النبي () تقدم ولاءها وتعلن اسلامها وتتقبل الرسالة المحمدية ، مما دعت تلك الكثرة من الاعداد الوافدة على النبي () ان يسمى بعام الوفود . الذي يدل على انتشار الاسلام في الجزيرة العربية وبين صفوف القبائل سواء البعيدة منها أو القريبة من مكة عن طريق الدعوة والتبليغ . وتحدث القرآن الكريم في سورة خاصة عن حضور تلك الوفود على النبي () وما حققه الاسلام من فتح وانتصار ( إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في بيت الله أفواجاً ، فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً) .

**اعلان البراءة من المشركين في منى :**

في أواخر عام 9 هـ ، نزل جبرائيل () على النبي () مع عدة أيات (من سورة البراءة يطلب أن يتلوها رجل يختاره الرسول () في موسم الحج . وقد تضمنت الايات رفع الأمان عن المشركين ، والغاء جميع العهود – الا ما ألتزم بها أصحابها ولم ينقضوها – فيبلغ ذلك الى رؤوس المشركين ليوضحوا موقفهم تجاه الدولة الاسلامية خلال اربعة اشهر ، فاذا لم يتركوا ماهم عليه من شرك ووثينة خلال الاربعة اشهر ، نزعت عنهم الحصانة ورفع عنهم الامان. أما الدوافع التي كانت وراء صدور هذا العهد : البراءة :-

1. كان التقليد السائد عند العرب جاهلياً أن يعطي زائر الكعبة ثوبه الذي يدخل به مكة الى فقير ، ويطوف بثوب أخر ، وإذا لم يكن له ثوب اخر فأنه يستعيره ليطوف به حول البيت ، وإن لم يجد طاف عرياناً بادي السواة ، حتى لو كانت أمرأة فانها تطوف عارية بالبيت على مرأى من الناس ، وهو الامر الذي انطوى على نتائج سيئة .
2. بعد انتشار الاسلام وأظهار قوته في خلال عشرين عاماً رأى النبي ()، أن يستخدم القوة لضرب كل مظاهر الوثنية ، على انها نوع من العدوان على الحقوق الالهية والانسانية ، فكان لابد من استئصال جذور الفساد باستخدام القوة العسكرية كآخر وسيلة .
3. ان الحج كان اكبر العبادات والشعائر الاسلامية ، فكان على الرسول () أن يقوم بتعليم المسلمين مناسك الحج على الوجه الصحيح بعيداً عن تأثير أي نوع من الشوائب والزوائد ، فكان لابد من اشتراك النبي () بنفسه في تعليمهم هذه العبادة بصورة عملية ، ولكن بشرط ان تخلوا منطقة الحرم ونواحيها من المشركين العابدين للاصنام ، ليصبح الحرم الالهي خالصاً للموحدين والعباد الواقعيين.
4. ان النبي () لم يحارب لفرض العقيدة لان العقائد لاتخضع لاي قهر أو فرض بل انحصر نضاله في القضاء على مظاهر الاعتقاد بالاوثان ، بواسطة هدم بيوت الاصنام ولكل ذلك فان النبي () اختار ابا بكر بعد أن علمه تلك الايات من سورة البراءة ، ووجهه صوب مكة يرافقه اربعون رجلاً ، ليتلوها على مسامع الناس يوم عيد الاضحى ، إلا أن جبرائيل ) أخبره (): ( إنه لايؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك ) مما جعل النبي ()أن يطلب من الامام علي ) القيام بهذه المهمة : ( إلحق أبا بكر فخذ براءة من يده وإمضى بها الى مكة وانبذ بها عهد المشركين اليهم ، أي إقرأ على الناس الوافدين الى منى من شتى انحاء الجزيرة العربية براءة ، بما فيها النقاط الاربع التالية :-
5. لايطوف المسجد مشرك.
6. لايطوف بالبيت عريان.
7. لايحج بعد هذا العام مشرك .
8. من كان له عهد عند الرسول () فهو له الى مدته ، أي يحترم ميثاقه وماله ونفسه الى يوم انقضاء العهد . ومن لم يكن له عهد ومدة من المشركين فالى اربعة اشهر ، فأن اخذناه بعد اربعة أشهر قتلناه .

ولم يمض على قراءتها المدة المعلومة ، حتى اعتنق اكثر المشركين الاسلام فتم بذلك استئصال جذور الوثنية في اواسط السنة (10 هـ ) ويؤكد هذا الموقف على نية النبي () بالكشف عملياً عن اهلية الامام علي ) وصلاحيته للقيام بامور الدولة في المستقبل .

**وفود القبائل في المدينة:**

بعد اعلان البراءة من المشركين والوثنيين في موسم حج (9هـ) ارتبكت القبائل فعمدت الى ايفاد مندوبين عنها الى عاصمة الاسلام والتعرف على الدين الجديد والخضوع الدولة الاسلامية . وهو ما يكشف عن أنه في عام (10هـ) فقد هؤلاء كل حصن يمنعهم عن رسول الله ()، إذ لم تنته الفترة المقررة لإعلان موقفهم سواء بالرفض او القبول بعد أربعة أشهر ، إلا وقد دخلت كل مناطق الحجاز تحت راية التوحيد ، بالإضافة الى سكان اليمن والبحرين واليمامة.

وقد بعث () الى اليمن الامام علي ) ليزيل المشكلات التي تعرقل تقدم الاسلام في تلك الديار . وقد دخلت قبيلة همدان كلها في اليمن الى الاسلام في يوم واحد وعلى اثر اسلام همدان تتابع أهل اليمن على الاسلام . وقد حاولت جماعة من القبائل اغتيال النبي () فقد اتفق ثلاثة من افراد قبيلة بني عامر المعروفة بالشر والطغيان أن يدخلوا المدينة على رأس وفد بني عامر متظاهرين بالتفاوض مع الرسول () واغتياله غدراً ، والثلاثة هم عامر ، أربد ، وجبار . إلا ان الوضع لم يجر كما خطط له ، فقد هاب اربد النبي () وانصرف عن نيته ، فغضب عامر وهدد بمحاربة النبي () وغادر المجلس بعد أن دعا عليه النبي () وعلى صاحبه ، فاستجاب الله دعاه سريعاً حيث مات في الطريق بمرض الطاعون ، واحترق اربد بصاعقة وهو في الصحراء.